جدو جبريل

سورة أهل الكهف

كلب أم ملاك؟

سلسلة كراس إلكتروني – منشورات جدو جبريل2023

يسلط هذا الكراس الإلكتروني بعض الضوء على إشكالية ورود كلب في القصة الواردة في القرآن – سوورة أهل الكهف والمعطيات التفصيلية التي ما زالت السردية و الموروث الإسلاميان يجترانها منذ قرون دون التساؤل بخصوصها

كلب أم ملاك

بخصوص سورة أهل الكهف ورد على لسان أهل التفسير

"كانت اعين فتية الكهف تظل مفتوحة وهم نائمون لذلك كان الناظر إلى المشهد يحسبهم أيقاظا لكثرة تقلبهم كالمستيقظ في مضجعه. وقال ابن عباس تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الأرض لحومهم", وتفنن المفسرون بهذا الخصوص وكشفوا تفاصيل التفاصيل كأنهم كانوا شهداء عيان. فقد قال أبو هريرة" كان لهم عام تقلبات وقيل كل سنة مرة وقال مجاهد " في كل سبع سنين مرة وقال آخرون "إنما انقلبوا في التسع الأواخر من مكوثهم في الكهف أما خلال الثلاثمائة سنة فلا. وكان هذا التقليب من فعل الله ويجوز أ، يكون بفعل ملاك بأمر من الله".

أما بخصوص الكلب , فهناك عدة أقوال وتخريجات علما أن جمهور المفسرين أقروا بحضور كلب مع الفتية بالكهف بل وأدلوا بتفاصيل دقيقة بخصوصه. لقد قيل أنه كلب صيد لأحدهم أو كلب حراسة لراعي غنم حسب مقاتل, واختلفوا في لونه إلى حد أن الثعلبي قال " إن لون ذكرت أصبت" فقد قيل أصفر ودقق القرطبي قائلا " صفرته تضرب إلى الحمرة وقال الكلبي " لونه لون الحجر". كما اختلفوا في اسمه فعن ابن عباس كان اسمه قطمير وعن الأوزعي "مشير" وعن علي "ريان" وعن كعب "صهيا أو صهية"

وعن عبدالله بن سلام "بسيط" وعن وهب "نقيا" وعن السودي "تور...."

وقام بعض المفسرين بتبيان كيف وصل هذا الكلب إلى الكهف وعلاقته بالفتية الخمسة أوالسبعة ومكوته معهم

فقد قال ابن عباس " هرب الفتية ليلا وكانوا سبعة فمروا براع معه كلبه اتبعهم على دينهم"

وقد قام كعب بتصوير دقيق للمشهد كأنه عاينه عن قرب إذ قال" مروا بكلب فنبح لهم , فطردوه مرارا, لكنه في الأخير انتصب على قوائمه الخلفية ثم رفع قوائمه الأمامية إلى السماء كهيأة الداعي وهو يقول " لا تخافوا مني أنا من أحباء الله فناموا و حرسهم" وقد قيل " كلب أحب قوما فذكره الله معهم"**(1)**

(1)جاء الحديث عن دراعي الكلب وليس عن قوائمه علما أن الحيوانات التي تمشي على أربع لا تنعت عادة قوائمها الخلفية بالأرجل وقوائمها الأمامية بالأيدي خلافا للطيور التي قد تنعت قوائها بالأرجل وجناحيها بالدراعين.

فهل الأمر متعلق بكلب فعلا ؟

قال الكثيرون لم يكن حقيقة كلبا وإنما كان أحدهم قعد عند مدخل الكهف طليعة كما سمي التابع للجوزاء كلبا في الفلك إلا أن ابن عطية أضعف هذا القول نظرا لذكر "باسط ذراعيه" وقد نهى النبي عن هذا الوضع حين قال "لا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب"

وحكى أبو عمر المطرز في كتاب "اليواقيت" أنه قرأ " وكالبهم باسط ذراعيه بالوصيد احتمل ان يكون كالبهم يعني صاحب الكلب (أي سيده)

أما السعدي فقد أُقر بالكلب حقيقة في حين قال البغوي عن ابن جريح فقد كان أسدا سمي كلبا لأن النبي دعا على عتبة بن أبي لهب قائلا" اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه أسد" (2)

وأكد ابن كثير أنه كلب حقيقي وورد عند الطبري أنه قيل كلب أحدهم وقيل كلب طباخ الملك وقد وافقهم الدين والإيمان صاحبه كلبه عندما تبعهم(أي الطباخ)والتحق بهم

(2) تناسلت قصة عُتيبة بن أبي لهب في السردية والموروث ال في السردية والموروث الإسلاميين و عُتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ابن عم النبي محمد أبو لهب بن عبد المطلب. وأمه أم جميل بنت حرب بن أمية، وهي اخت ابي سفيان، وهي المذكورة في القرآن بحمالة الحطب. كان الرسول قد زوجه من ابنته أم كلثوم ثم طلقها بغضا للرسول وبعد أن أمره أبوه بذلك. ولما أراد «عُتيبة» الخروج إلى الشام مع أبيه قال: لآتينَّ محمداً وأوذينَّه فأتاه فقال يا محمد: إني كافر بالنجم إذا هوى، وبالذي دنا فتدلى، ثم بصق أمام النبي وطلَّق ابنته «أم كلثوم» فغضب النبي ودعا عليه وقال: "اللهم سلط عليه كلباً من كلابك". وكان سبب دعاء النبي أذيته له واستهزاؤه والتهجم عليه ، وقد استجاب الله دعاء النبي ووحسب السلف كانت هذه عقوبة الله لكل من استخف بالنبي أو سبه أو احتقره، أو تنقص سنته، وتم عرض القصة كالتالي : "خرج عتيبة مع أصحابه في عير إلى الشام و في طريقهم زأر أسد فجعلت فرائص عتيبة ترتعد فقالوا له: من أي شيء ترتعد؟ فقال: إن محمدا دعا علي وما ترد له دعوة. فلما ناموا أحاطوا به وجعلوه في وسطهم فجاء الأسد فشم رؤوسهم جميعاً حتى انتهى إلى عتيبة فهشم رأسه هشمة فقضى عليه، فتحققت دعوة النبي محمد".

يظهر مما سبق أن هناك لخبطة عاشها المفسرون الذين حاولوا بكل الطرق الخروج منها والتخلص من الحرج بأي وسيلة

والحالة هذه نحن نعلم اليوم ما ورد في القصة الأصلية عبر مراجع غير إسلامية منها النص السرياني المتوفر لدينا " نص يعقوب السروجي"

ويبدو أن جل ما ورد في تفسيرات المسلمين بعيد جدا عما ورد في المرجع الأَصلي للحكاية

فأغلب ما ورد في السردية والموروث الإسلاميين هومن بطون المفسرين وربما يكون الداعي لكل فدلكاتهم وفبركاتهم و تخريجاتهم أملتها قراءة خاطئة لعبارة كتبت خالية من التنقيط في البداية في الآية المعنية و هي "كلــ" إذ تم تنقيط النبرة الأخيرة في الكلمة بنقطة أسفل تحت حيث قرأت باءا ولم يكن أمامهم سوى تبريرها عوض تصحيحها إذ لم يكن أمامهم خيار اعتبارا لإقرارهم مسبقا أن القرآن كلام الله الحرفي المحفوظ في اللوح المحفوظ منذ الأزل وفي الصدور بعد نزوله وبالتالي فهو مقدس نطقا ورسما ومضمونه حقيقة ومطلقة أبدية وهذا علما أن النص الأصلي المدون للقرآن(النص الأول المكتوب)عمل بشري محض والخط الذي كتب به أبدعه وطوره بشر قد يقعوا في الخطأ ليس بالضرورة عمدا . إن المصادر غير الإسلامية لم يسبق أن تحدثت عن وجود كلب مع فتية أفيسيس ولم تشر إلى ذلك بوجه من الوجوه

لم تتحدث القصة السريانية الاصلية عن وجود كلب مع فتية أفيسيس.

وهي قصة تواترت في التراث السرياني* وقد تناولها عدد من المؤرخين السريان من صمنهم

***- يشير موقع دائرة الدراسات السريانية أنَّ هذه القصة كُتبت بالأصل بلغة سريانية أصيلة نثراً ونظماً. أمّا النثر فقد كتبه زكريا الفصيح (توفي سنة 536 ميلادية (ويوحنا الأفسسي) توفي سنة 587 ميلادية) وكلاهما من المُؤرّخين الثقات، وهما قريبا العهد من زمن الحادثة. أما النص الشعري السرياني للقصة فقد كتبه الشاعر السرياني مار يعقوب السروجي) توفي سنة 521 ميلادية) الذي نظم قصيدة على الوزن الإثني عشري تقع في أربعة وسبعين بيتاً،**

وبالرغم بأنه سمح لفكره أن يسبح في الخيال، إلا أنه احتفظ بعناصر القصة الرئيسية

- زكريا الفصيح

- يوحنا الأفسيسي

- الراهب الزوقنيني(3)

(3) ذكر الزوقنيني في تاريخه أحداثاً مفصلة لفترة أواخر الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية حتى عهد الخليفة المهدي، و ذكر حوادث ونوازل كثيرة في تلك الفترة لم تُذكر في السردية والموروث الإسلاميين واليوناتية والسريانية .وقيل اعتمد الزوقنيني في تاريخه من بدء الخلق حتى سنة 313 م على كتاب أوسابيوس القيصري، وعلى تاريخ يوحنّا الأفسسيّ فيما بين 489 و578م وفيه وصف للأحوال الاجتماعية والاقتصادية. للمزيد من التفصيل انظر مقالة د يوسف متى اسحاق مجلة المجمع العلمي العراقي يناير 1984 عن المخطوطة المغنية –المصدر الأصلي بالسريانية.

- القديس الملفان مار يعقوب السروجي الذي قدم القصة شعرا عبر74 بيتا

عموما إن المصادر السريانية التي ذكرت قصة اصحاب الكهف هي عبارة عن نصوص تاريخية و شعرية. وقد اختلفت بخصوص

التاريخ الحقيقي لذكر القصة.

ففي مصدر زكريا الفصيح هو 569م ، وتاريخ زكريا الفصيح مدون باللغة اليونانية وقد فقد كله ، و اما فيتاريخ يوحنا الافسسي فهناك اختلاف في سنة النص (585م او 587م)، و بنقله الراهب الزوقنيني عام 775م

يمكن إيجاز تاريخ النصوص السريانية حسب القويم الروماني :

1 - نص شعري لماري يعقوب السروجي .... 521 م
2 - نص تاريخي لزكريا الفصيح ..... 569 م
3 - نص تاريخي ليوحنا الافسسي 775م
4 - نص تاريخي لابن العبري 1286م

ذكر المؤرخ الروماني جريغوري أن أهل الكهف ناموا لمدة 373. أما المؤرخ الإيطالي جاكوبوس فقد قدر سنوات نومهم ب 196 عام (من عام 252 حتى 448م في حين أ، الروايات الإسلامية بما في ذلك القصة المذكورة في القرآن ذكرت أنَّ أهل الكهف ناموا لمدة تعادل 300 سنة في التقويم الشمسي.

وأشارت المصادر السريانية أن موقع الكهف هو على مرتفع يدعى جبل (انكيلوس) في ضواحي مدينة أفسس في تركيا اليوم، وهو ما أيده بعض المؤرخين والمفسرين المسلمين الذين تأثروا بالروايات المسيحية منهم الطبري وابن كثير والزمخشري والمسعودي، إلا أن البعض نفى أن يكون موقع الكهف في مدينة (أفسس) مستندين على عدد من الروايات التاريخية التي قالت أن بعض الصحابة وقادة الجيوش الإسلامية قد ذكروا أن موقع الكهف يقع في جبل الرقيم بالأردن حيث زاروا هذا الموقع وعرفوه ومنهم الواقدي و عبادة بن الصامت الذي مر على الكهف في زمن عمر بن الخطاب وأيضا معاوية بن أبي سفيان،

وكذلك حبيب بن مسلمة وابن عباس قد دخلوا هذا الكهف وعاينوا عظام أصحاب الكهف. لكن الأردن أعلن رسميًا في 1963 امتلاكه للعديد من الأدلة والبراهين التي تثبت أنَّ كهف أهل الكهف هو ذلك الواقع في قرية «الرجيب» قرب عمان، وهو ما أيَّده مجمع الفقه الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة -يونسكو-، بالرغم من ادعاء عشرات الدول الأخرى بوجود الكهف على أراضيها. وقيل أيضا في طرطوس بسوريا

جاء في كتاب السنكسار القبطي
في سنة 252 م. استشهد الفتيان السبعة القديسين الذين من أفسس: مكسيموس، مالخوس، مرتينيانوس، ديوناسيوس، يوحنا، سرابيون، قسطنطين، وكانوا من جند الملك داكيوس وقد عينهم لمراقبة الخزينة الملكية ن ولما آثار عبادة الأوثان وشي بهم لديه فالتجأوا إلى كهف خوفا من أن يضعفوا فينكروا السيد المسيح. فعلم الملك بذلك وأمر بسد باب الكهف عليهم وكان واحد من الجند مؤمنا بالسيد المسيح. فنقش سيرتهم علي لوح من نحاس وتركه داخل الكهف. وهكذا أسلم القديسون أرواحهم الطاهرة. وأراد الله أن يكرمهم كعبيده الأمناء. فأوحي إلى أسقف تلك المدينة عن مكانهم. فذهب وفتح باب الكهف فوجد أجسادهم سليمة. وعرف من اللوح النحاس أنه قد مضي عليهم نحو مائتي سنة. وكان ذلك في عهد الملك ثاؤذوسيوس الصغير كما عرفوا من قطع النقود التي وجدوها معهم وعليها صورته أنهم كانوا في أيام داكيوس

جاء في كتاب سير القديسين والشهداء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

"القديسون أهل مغارة أفسس"

"احتلت قصة أهل مغارة أفسس أو ما يسميهم السريان "أهل الكهف" مركزًا خاصًا لدى مؤرخي السريان وأدبائهم، سجلها الكثيرون نثرًا، كما كتبها مار يعقوب السروجي (521 م) في قصيدة على الوزن السباعي تقع في أربعة وسبعين بيتًا. ولا يزال بعض السواح إذ يزورون آثار أفسس القديمة، يقصدون بجوار هيكل أرطاميس وكاتدرائية مار يوحنا زيارة كهوف أهل الكهف. تُعيّد لهم الكنيسة السريانية في 24 من شهر تشرين الأول/أكتوبر" .

المصادر النصرانية لا تذكر وجود كلب مع اصحاب الكهف و لكن القران يذكر ذلك

بخصوص عدد فتية الكهف لم تتفق المصادر السريانية حول عدد الفتية ، فبعض المصادر تقول بانهم 7 فتية و بعض المصادر تقول بانهم 8 فتيه.
كذلك اسماء الفتية لم تتفق المصادر السريانية حول اسماءهم، المصادر الاولى تذكر اسماء معينة، و مصادر اخرى بعدها تختلف عن المصادر الاولى باسم و اسمين، و اخرى ترد اسماء مختلفة عن المصادر الاولى و التي بعدها، ويرجع السبب حسب الكنيسة إلأآ البيئة اليونانية، وأسمائهم باليونانية، فسردها النساخ السريان وحرفوا بعضها.

1 - نص السروجي 521 م (لم يحدد لكنه يسمي اثنين)
2 - نص الفصيح .. 569 م (7 فتية)
3 - نص الزوقنيني 775م (8 فتية)
4 - نص العبري . 1286م (7 فتية)

المصادر السريانية لم تتفق حول عدد الفتية ، فبعض المصادر تقول بانهم 7 فتية و بعض المصادر تقول بانهم 8 فتيه.
كذلك اسماء الفتية لم تتفق المصادر السريانية حول اسماءهم، المصادر الاولى تذكر اسماء معينة، و مصادر اخرى بعدها تختلف عن المصادر الاولى باسم و اسمين، و اخرى ترد اسماء مختلفة عن المصادر الاولى و التي بعدها، و السبب حسب قول الكنيسة بسبب البيئة اليونانية، وأسمائهم اليونانية، فسردها النساخ السريان وحرفوا بعضها.

1 - نص السروجي 521 م (لم يحددعددهم لكنه يسمي اثنين منهم)
2 - نص الفصيح .. 569 م (7 فتية)
3 - نص الزوقنيني 775م (8 فتية)
4 - نص العبري . 1286م (7 فتية)

واختلف المؤرخون القدامى بخصوص السبق بين المصادر السريانية والمصادر اليونانية ويعتبر البعض أن بان اول المصادر التي ذكرت القصة من المفروض ان القول بان تكون اليونانية هي المصادر الاولى للصة .

بخصوص الكلب جاء في بعض التفسيرات :

"كان المتنصرون يُضطهدون في البلاد، فكانوا يَفرون من المدن والقرى إلى الكهوف يتخذونها مساكن، فإذا مات أحدهم ، دُفن هنالك، وربما كانوا إذا قتلوهم وضعوهم في الكهوف التي كانوا يتعبدون فيها... فقد اتخذ النصارى لأنفسهم الكهوف كمخبإ، وكانوا كثيرا ما يستصحبون معهم كلبا ليدفع عنهم الوحوش من ذئاب ونحوها. وما كهف السورة القرآنية إلا واحد من هذه الكهوف.

قال أصحاب هذا القول: إنه من المؤكد أن قصة أصحاب الكهف لم ترد في التوراة والإنجيل، ولا احتمال لورودها أصلا؛ لأن أحداث القصة وقعت بعد عهد المسيح بوقت طويل، قدره العلامة الطاهر بن عاشور في حدود سنة (237م) – كما جاء في "التحرير والتنوير" (262/15)-، وثمة أقوال أخرى في تعيين السنة، فلن يكون ثمة احتمال لورود القصة في التوراة ولا في الإنجيل وكتب الحواريين ومشاهداتهم.

ويمكن أن يجيب أصحاب هذا القول عن دليل القول الأول بتضعيف إسناد سبب نزولها الذي رواه ابن إسحاق بالقول بأن سؤال أحبار اليهود عن أتباع المسيح وقع على وجه التحدي للنبي محمد وكان بعضهم يزعم أن أمرهم ومصيرهم إلى الكهف كان قبل المسيح، وإن المسيح أخبر قومه خبرهم، فإن الله ابتعثهم من مرقدهم بعد رفع المسيح.

فأما الذي عليه جماعة علماء الإسلام أن أمر الفتية كان بعد المسيح.

ويقول ابن الأثير:

"كان أصحاب الكهف أيام ملك اسمه دقيوس، ويقال دقيانوس، وكانوا بمدينة اسمها أفسوس، وملكهم عابد أصنام ... وكانوا من الروم، وكانوا يعبدون الأوثان، فهداهم الله، وكانت شريعتهم شريعة عيسى.

زعم بعضهم أنهم كانوا قبل المسيح، وأن المسيح أعلم قومه بهم، وأن الله بعثهم من رقدتهم بعد رفع المسيح، والأول أصح- ورد في " الكامل في التاريخ" (ج1/ص 325)

وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره (453/21) عدة أقوال في تعيين زمان

أصحاب الكهف ومكانهم ، ثم قال : "العلم بذلك الزمان وبذلك المكان ليس للعقل فيه مجال، وإنما يستفاد ذلك من نص، وذلك مفقود ، فثبت أنه لا سبيل إليه" .

فلا يمكن الجزم بشيء مما قيل في ذلك. والخلاصة بالنسبة للسردية والموروث الإسلاميين : أن قصة أهل الكهف ثابتة ولا ريب، وقد وردت في العديد من كتب المؤرخين النصارى، مع أن خبرهم لا يتوقف إثباته على وجود ذكرهم في شيء من الكتب، ما دام خبرهم قد ورد في القرآن الكريم.

ومن الأكيد ورود هذه القصة في الكتب الدينية اليهودية أو النصرانية التي صنفها الأحبار والرهبان فيما بعد، أو التي حفظت بعض الأحداث والأخبار الدينية المتوالية، وهي كتب كثيرة، ومتنوعة، وفيها من الغرائب والعجائب، وفيها أيضا من الأخبار الصادقة الشيء الكثير، ولذلك كان بعض الصحابة الكرام يقرؤون فيها وينقلون عنها.

أما الدكتور أحمد المجذوب ذهب إلى القول:

"لم يرد لأصحاب الكهف ذكر في المصادر اليهودية، ولذلك فإن قصة أصحاب الكهف التي وردت في القرآن الكريم تعد من القصص القليلة التي لم يرد لها ذكر في التراث الديني لليهود، بعكس قصص القرآن الأخرى التي نجد لها ما يقابلها في قصص التوراة وغيرها من القصص الديني الذي وقعت أحداثه بعد التوراة، ثم أقحمه اليهود على كتبهم الدينية.

و يشار إلى عدم وجود ما يدل – ولو من بعيد – إلى قصة أصحاب الكهف في كتب اليهود ، يرجع إلى سبب واحد، وهو أن الفتية الذين قال عنهم يهود المدينة إنهم "ذهبوا في الدهر

الأول" أي أصحاب الكهف، كانوا من اليهود الذين آمنوا بالمسيح عيسى بن مريم بشرا رسولا، وهو الذي بشرت به التوراة على لسان أنبياء بني إسرائيل المتعاقبين، ومهد لظهوره النبي يحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان).

ولما كان زعماء اليهود وكذلك عامتهم يتوقعون أن يكون النبي المرتقب على شاكلة موسى وداود وسليمان، أي نبيا محاربا وقائدا عسكريا، وزعيما سياسيا يحقق لهم النصر على أعدائهم، وينكل بأعدائهم ، بل ويذبحهم، ويسبي نساءهم، وينهب أموالهم، كما هي عادة بني إسرائيل دائما، وكما تحدثت توراتهم، فإنهم – أي اليهود – أصيبوا بخيبة أمل عظيمة عندما وجدوا النبي الجديد (المسيح) يدعوهم إلى السلام والتسامح والحب والاستعداد لقيام ملكوت الله، فسخروا منه، وناصبوه العداء، وغضبوا على كل من تبعه منهم وآمن بدعوته، واعتبروه خارجا على شريعة موسى وعدوًّا لليهود ، يجب عقابه والتنكيل به، فكانوا يرجمون من تصل أيديهم إليهم من هؤلاء المؤمنين، أما من لم تصل أيديهم إليهم كأصحاب الكهف، فإنهم عاقبوهم بالتجاهل وتحريم ذكرهم، وهو ما فعلوه حين تعمدوا أن تخلو أسفارهم من أي إشارة إلى الفتية الذين ذهبوا في الدهر الأول.

ومع ذلك – طبقا لما ورد في كتب السيرة والتفسير الإسلامية – فإن الذين حرضوا مشركي قريش على توجيه بعض الأسئلة إلى الرسول محمد بقصد اختبار صحة نبوته، ومن بينها السؤال الخاص بأصحاب الكهف، أو "الفتية الذين ذهبوا في الدهر الأول وما كان من أمرهم" كانوا هم يهود المدينة (يثرب)، مما يدل على أنهم كانوا على علم بقصتهم.

وتذهب السردية والموروث إلى اعتبار أن عدم وجود قصة أصحاب الكهف في التراث اليهودي ، لا يعني أنها لم تحدث، فوجودها أو عدم وجودها لا أهمية له، خاصة بعد ما تبين من أن اليهود قد زوروا التاريخ وشوهوا وقائعه خدمة لمصالحهم، وتأييدا لمزاعمهم وافتراءاتهم، فهم معروفون بالجرأة على الحق إلى الدرجة التي لم يتورعوا معها عن الكذب على الله وتزوير كتابه المنزل على موسى عليه السلام" انتهى من "أهل الكهف في التوراة والإنجيل والقرآن" (ص57-58).

أما المصادر النصرانية -ونعني بها كتب المؤرخين من رجال الدين النصارى الأوائل - فثمة العديد من النصوص التي تثبت هذه النازلة ووقوعها فعلا.

وقد ورد في كتاب (الكنز الثمين في أخبار القديسين)* ترجمة عن أحوالهم تحت عنوان (فيما يخص السبعة القديسين الشهداء الذين من أفسيس) نقتطف منها ما يأتي:
"هؤلاء الشهداء السبعة كانوا إخوة بالجسد ... قربوا حياتهم ضحية من أجل الإيمان بالمسيح، بالقرب من مدينة أفسس، نحو سنة (252م) في زمن الاضطهاد القاسي ضد المسيحيين، على يد الملك داكيوس. وقد أجلّهم المسيحيون كشهداء حقيقيين. فيقام لهم في الكنائس محفل لتذكر صفاتهم الفاضلة يوم استشهادهم ، في اليوم الرابع من شهر آب من كل سنة، احتفاءا بظهور أجسادهم المقدسة في المغارة القريبة من مدينة أفسس...

*** - كتاب كنز العباد الثمين في اخبار القديسين/ ، مكسيموس بن جرجس، 18551779 or 1780-1854 or نشربيروت- الناشر: مطبعة حنا النجار،تاريخ النشر: 1868**

وأقدم ما تم الوقوف عليه ما دونه بطريرك الإسكندرية سعيد بن البطريق (ت328هـ) – وهو مؤرخ مشهور لديهم - حين قال:

"إن مختلف عناصر القصة الواردة في القرآن موجودة في القصة السريانية أيام السروجي – نهاية القرن الخامس م- فهناك عدة مخطوطات لقصة أهل الكهف وقد ذكرها الباحث "كريفت" أقدمها قصة السروجي ومما ورد فيها "الرب رأى إيمان الحملان (الفتية) الأحباء وجاء ليعطيهم أجرا صالحا مكافأة لهم أخذ أرواحهم وترك" عيرا* (ملاك) ساهرا ليكون حارس أوصالهم

***وهو الملاك الذي كان يقلبهم ذات اليمين والشمال وهم نائمين**

إذا كانت قصة القرآن تنص على وجود كلب فإن القصص السريانية تشير إلى ملاك كان يحرس رفاتهم

ويمكن الوصول إلى هذه النتيجة عن طريق آخر بعيدا عن السردية السريانية وإنما عبر السردية والموروث الإسلاميين. وبالضبط بالنظر من مدخل إشكالية غياب التنقيط والتشكيل والمد في اللغة العربية في بداية بداياتها.

ترسم "كلبهم على الشكل التالي

كلبـــهم

وقد قرأها أبو عمر الزاهد كالئهم فاعل من كلأ أي حافظهم (حارسهم) علما أن كلمة كلأ ليست غريبة عن النص القرآني إذ وردت في سورة الأنبياء 42

قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ (42)

وجاء في تفسيرها

عند السعدي " قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ " أي: يحرسكم ويحفظكم " بِاللَّيْلِ " إذ كنتم نائمين على فرشكم، وذهبت حواسكم { وَالنَّهَارِ ْ} وقت انتشاركم وغفلتكم "مِنَ الرَّحْمَنِ " أي: بدله غيره، أي: هل يحفظكم أحد غيره؟ لا حافظ إلا هو.

عند البغوي (قل من يكلؤكم) يحفظكم ،

عند ابن كثير أنزل تعالى نعمته على عبيده في حفظه لهم بالليل والنهار ، وكلاءته وحراسته لهم بعينه التي لا تنام

عند القرطبي من يكلؤكم أي يحرسكم ويحفظكم . والكلاءة الحراسة والحفظ ؛ كلأه الله كلاء (بالكسر) أي حفظه وحرسه . يقال : اذهب في كلاءة الله ؛ واكتلأت منهم أي احترست ،

وحكى الكسائي والفراء قل من يكلؤكم بفتح اللام وإسكان الواو . وحكيامن يكلاكم) على تخفيف الهمزة في الوجهين ، والمعروف تحقيق الهمزة وهي قراءة العامة .

وعند الطبري

عن ابن عباس، في قوله (قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ) قال: يحرسكم.

عن قتادة (قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ

قوله (بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ) ومعنى الكلام: وما لهم أن لا يعلموا أنه لا كالئ لهم من أمر الله إذا هو حلّ بهم ليلا أو نهارا، معنى يكلأ يحفظ ، كما قال أهل اللغة .

ممن معاني **كلأ**

جاء في المعاجم

1. **كلأَ** :فعل

كلأَ يَكلأُ ، كَلْئًا وكِلاءً وكِلاءَةً ، فهو **كالئ** ، والمفعول مَكْلوء **كلأَ** اللهُ العبادَ حفِظهم ورعاهم وحَرَسهم و يقال **كلأه** بعطفه،وكَلأَ فلانٌ القومَ: رعاهم و**كلأَ** السفينةَ: أَدناها من الشَّطِّ في مكانٍ آمِن من الريح و **كَلأَ** النَّجْمَ: رَاقَبَهُ **كَلأَ** النَّجْمَ: رَاقَبَهُ و رَجُلٌ **كَلُوءُ** العَيْنِ : لاَ يَغْلِبُهُ النَّوْمُ

وجاء في النص القرآني: "قل مَنْ يَكْلَؤُكُم بالليلِ والنهارِ من الرحمن" قال الفرَّاءُ: هي مهموزة، ولو تَرَكْتَ هَمْزَ مثلِه في غير القرآن قُلْتَ: يَكْلُوكم، بواو ساكنة، ويَكْلاكم، بأَلف ساكنة، مثل يَخْشاهم؛ ومَن جعلها واواً ساكنة قال: كَلات، بأَلف يترك النَّبْرةَ منها؛ ومن قال يَكْلاكُم قال: كَلَيْتُ مثل قَضَيْتُ، وهي من لغة قريش، وكلٌّ حَسَنٌ، إلا أَنهم يقولون في الوجهين: مَكْلُوَّةٌ ومَكْلُوٌّ، أَكثرَ مما يقلون مَكْلِيٌّ، ولو قيل مَكْلِيٌّ عند الذين يقولون: كَلَيْت، كان صواباً.

عموما هناك قرائن قوية كثيرة ومن جهات مختلفة ومسقلة عن بعضها البعض تدعم بأطروحة الملاك عوض الكلب كما أن السياق العام والمنطق يدعم أطروحة الملاك

مرفقات

كتاب Tradition-Transmission-Transformation-Literature*

(*)هذا رابط الكتاب

https://www.amazon.com/Tradition-Transmission-Transformation-Literature-Christianity/dp/9004274081

يعتبر هذا الكتاب من افضل الكتب الذي تذكر قصص عن التاريخ القديم, فالمؤلفين ثلاثا منهم من الجامعة العبرية و الرابع من جامعة هارفارد الغنية عن التعريف

فماذا يقول هذا الكتاب عن هذه القصة:

"في القرن الثالث عشر قام الراهب دومنيكان(جيمس دي فوراجين)(1230م-1298م) بتجميع الاسطورة الاوريا الشهيرة,هذا العمل المؤثر للغاية

الذي قارب الف مخطوطة لاتينية في القرون الوسطى بقت على قيد الحياة والذي ترجمت عديد منها وتألفت من مجموعة من حياة القديسين وأطروحات قصيرة على المهرجانات المسيحية في175 سطرا

,جيمس يخبرنا عن قصة الشهيرة عن النائمين السبعة بأفسس على النحو الآتي:خلال إضطهاد المسيحيين من قبل امبراطور دوقيوس(250م)لجأ سبعة شبان الى كهف بالقرب من أفسس حيث سقطوا نائمين, وعندما أستيقظوا كانوا يعتقدون في البداية انهم ناموا لفترة قصيرة فقط,فارسلوا أحدهم (لامبليكوس) الى السوق للحصول على الطعام ولكن عندما جاء الى المدينة كان كل شيئ غريبا له...لم يستطع ان يصدق ان هذا كان مدينة أفسس وأخيرا ادركوا انهم رقدوا 372 عاما"

بعض مقتطفات- عن اليعقوب السروجي

ذكر اليعقوب السروجي فعلا اصحاب الكهف و ما ذكره يختلف عن ما ذكره ابن العبري ودومنيكان جيمس,فماذا قال يعقوب عن هذه القصة:

‘‘يأتي الإمبراطور دوقيوس إلى أفسس ويأمر الجميع بالتضحية لآلهة الوثنية,يرفض بعض الشبان من الآسر الرائدة ويختبئون فيدينون,دوقيوس يأمر بأن يتم جلدهم وإبقائهم حتى يعود,اما الفتيان فيهربون ويختبئون في الكهف بالقرب من أفسس وأخذوا بعض الاموال من والديهم,في الكهف يصلون الى الله,فيرفع الله أرواحهم الى السماء ويرسل مراقب لحراسة أجسادهم,والله اراد أن يوقظهم بعد العصر الوثني..ويستيقظ الشبان في ضوء النهار ثم يقررون أن يرسل واحد منهم(لامبليكوس) الى المدينة لمعرفة ما إن كان دوقيوس قد عاد بالفعل,ويتسأل إن كان هذا افسس حقا!!وهو يحاول شراء خبز يثير عملاته العتيقة الشك في انه وجد كنزا ...ثم يتسال اين هو دوقيوس,الناس يعتقدون أنه مجنون منذ ذلك ان من شأنه انه خلف دوقيوس 372 عاما,الامبراطور ثيودوسيوس ياتي على الفور الى أفسس..ثم يغطي امبراطور عبائته بهم,ثم ينامون بسلام مرة اخرى,أي انهم يموتون’’

الزوقنيني

الزوقنيني راهب سرياني
يعقوبي ينتسب إلى دير
زوقنين القريب من ديار بكر،
كان ذي اطلاع على الكتاب
المقدس، وفسّر بعض الأحداث
بأنها من نبوّات العهد القديم،
رأى أن كل حدث محزن مفجع
إنما هو عقوبة إلهية لخطايا
البشر، كتب كتاباً في جزأين
ذكرَ فيه التاريخ من بدء الخلق
حتى زمانه، فُقدت الصفحات
الأولى من مخطوطته فلم يُعرف
من مؤلفها، فظنّ السمعاني أن
مؤلف الكتاب هو ديونيسوس
التلمحري، قال "فنسبه السمعانيُّ
خطأً إلى ديونيسيوس التلمحريّ،
إلا أن البحث العلمي أوضح
حسب الباحث نولدكه إلى أنه من
تأليف راهب عاش إلى سنة
774 م في دير زوقنين "، ذكر

الزوقنيني في تاريخه أحداثاً مفصلة لفترة أواخر الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية حتى عهد الخليفة المهدي، و ذكر حوادث ونوازل كثيرة في تلك الفترة لم تُذكر في كتب التاريخ العربية واليونانية والسريانية .وقيل اعتمد الزوقنيني في تاريخه من بدء الخلق حتى سنة 313 م على كتاب أوسابيوس القيصري، وعلى تاريخ يوحنّا الأفسسيّ فيما بين 489 و578م وفيه وصف للأحوال الاجتماعية والاقتصادية لتلكريانية الفترة. للمزيد من التفصيل انظر مقالة د يوسف متى اسحاق مجلة المجمع العلمي العراقي يناير 1984 عن المخطوطة المعنية – المصدر الأصلي بالسريانية

التاريخ الزوقنيني المنحول لديونيسيوس التلمحري

د. يوسف متي اسحاق

السويد

قبل دراسة مصادر هذا التاريخ ، دراسة كرونولوجية تحليلية ، أرى لزاما علي ان أعرّف بهذا التاريخ واقدم وصفا لمخطوطته الاصلية ؛ ومكان العثور عليها ، واختلاف العلماء في تحديد مؤلفه وشيوع نحله للبطريرك ديونيسيوس التلمحري المؤرخ المشهور .

المخطوطة :

جاء هذا التاريخ الكبير ، في الاصل ، في مخطوطة سريانية فريدة ، محفوظة في الخزانة الفاتيكانية (١) تحت الرقم ١٦٢ ، ينقصها سبع ورقات (١ ــ ٧) ، وقد عثر على هذه الصفحات السبع العلامة اوجين تيسران Eug. Tisserant في المتحف البريطاني تحت العدد ١٤٦٦٥ (٢) .

تضم النسخة الفاتيكانية ١٧٣ طليعة من الرق ، بقياس ٢٤٠ ×١٥٢ ملم. ويلاحظ ان بعض هذه الرقوق كانت قد استعملت من قبل ، ثم بشرت الكتابة الاولى ، وعولجت الرقوق مرة اخرى ، ودوّن عليها جزء كبير من هذا التاريخ. وتشمل هذه الرقوق الصفحات (١ ــ ٦٥ ، ٦٧ ــ ١٢٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣.

قدّم تيسران وصفا لهذه المخطوطة النادرة ، عند قيامه باعداد الكتاب

(١) انظر : Catal. Vat., iii. 328.

(٢) انظر : Chabot, Pseudo - Dionysianum Vulgo : Dictum, p. v.

الدلائل الأثرية

تعد قرية الرجيم في الأردن من أقدم القرى، وكان اسمها القديم المتداول هو قرية الرقيم، من رَقَمَ أي كتب،وهو ما يتوافق مع ما ورد في سورة الكهف حيث قال الله تعالى مخاطبًا رسوله الكريم محمد (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً) (سورة الكهف: الآية 9)، وهذا يرجح احتمالية أن قرية الرجيب هي الموقع الصحيح لأصحاب الكهف وع الاعتبار وجود أكثر من موقع في الشرق الأوسط يعتقد الناس أنه لأصحاب الكهف.

كهف قرية الرقيم في المملكة الأردنية، فيه ثمانية قبور وبالقرب من باب الكهف عصر علماء الآثار على جمجمة كلب - الفك العلوي فقط- وكان حارسهم، إذًا فالدلائل ال تشير إلى أن أصحاب الكهف سبعة من بينهم الراعي، والثامن هو الكلب الذي دفن الكلب على عتبة الباب حيث كان يحرس، ولم يدفن في القبر الثامن؛ ولا يعلم لمن القبر الثامن.

وتحكي الآيات عن رب العزة "سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة

وثامنهم كلبهم؛ قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل، فلا تمارِ فيهم إلا مراءً ظاهراً ولا تستفتِ فيهم منهم أحداً" الكهف 22.

القصة كما حكاها التاريخ

تاريخيًا فمغارة أهل الكهف هي التي اتخذها عدد من المؤمنين بالمسيحية، مرقداً لهم لما دخلوها هاربين بأنفسهم ودينهم من طغيان الملك دقلديانوس، ويرجح أنه قد عثر على الكهف مرة أخرى في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني 408- 450 م؛ العصر الروماني بعدما انتشرت المسيحية.

أهل الكهف في الديانة المسيحية

ورد ذكر قصة أهل الكهف في الديانة المسيحية كما ذكرها السنكسار القبطي، باسم الفتيان السبعة القديسين الذين من أفسس، وبحسب الرواية كان الفتيان السبعة من أتباع الديانة المسيحية واستشهدوا محبوسين في الكهف بأمر الملك ديقلديانوس في القرن الثالث الميلادي عام 252م هربا من الوثنية.

وفي عهد الملك ثاؤذوسيوس الصغير وجدت سيرتهم على لوح نحاسى داخل الكهف وعلم أنه مضى على وجودهم بالكهف 309 سنة، ويلقبون في الديانة المسيحية باسم النوّامة السبعة؛ وبالإنجليزية Seven Sleepers، وهم قسطنطين، مكسيموس، مرتينيانوس، مالخوس، ديوناسيوس، يوحنا، سرابيون.

أهل الكهف في الإسلام

وردت القصة في سورة الكهف وهي عبارة عن قصة من خمس قصص وردت بالسورة، حيث سأل اليهود الرسول صلى الله عليه وسلم عنهم، ضمن خمسة أشياء اعتبروا معرفته صلى الله عليه وسلم بها علامة من علامات نبوته.

وقد احتفى القرآن الكريم بالقصة التي أبلغ بها رب العزة الناس على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لما فيها من عبرة وعظة، حيث ذكرتهم السورة في اليات من 9-26، وسميت باسمهم لما قدموه من تضحيات في دينهم حيث تركوا حياة الترف التي كانوا يعيشونها واعتزلوا الناس

في الكهف هربًا بدينهم ولعبادة وتوحيد الله دون غيره مضحيين بزهرة شبابهم ومتع وملذات الدنيا.

كتاب سير القديسين والشهداء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

جاء في كتاب السنكسار القبطي في سنة 252 م. استشهد الفتيان السبعة القديسين الذين من أفسس: مكسيموس، مالخوس، مرتينيانوس، ديوناسيوس، يوحنا، سرابيون، قسطنطين، وكانوا من جند الملك داكيوس وقد عينهم لمراقبة الخزينة الملكية ن ولما آثار عبادة الأوثان وشي بهم لديه فالتجأوا إلى كهف خوفا من أن يضعفوا فينكروا السيد المسيح. فعلم الملك بذلك وأمر بسد باب الكهف عليهم وكان واحد من الجند مؤمنا بالسيد المسيح. فنقش سيرتهم علي لوح من

نحاس وتركه داخل الكهف. وهكذا أسلم القديسون أرواحهم الطاهرة. وأراد الله أن يكرمهم كعبيده الأمناء. فأوحي إلى أسقف تلك المدينة عن مكانهم. فذهب وفتح باب الكهف فوجد أجسادهم سليمة. وعرف من اللوح النحاس أنه قد مضي عليهم نحو مائتي سنة. وكان ذلك في عهد الملك ثاؤذوسيوس الصغير كما عرفوا من قطع النقود التي وجدوها معهم وعليها صورته أنهم كانوا في أيام داكيوس((.

.

جاء في كتاب سير القديسين والشهداء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
القديسون أهل مغارة أفسس*

احتلت قصة أهل مغارة أفسس أو ما يسميهم السريان "أهل الكهف" مركزًا خاصًا لدى مؤرخي السريان وأدبائهم، سجلها الكثيرون نثرًا، كما كتبها مار يعقوب السروجي (521 م) في قصيدة على الوزن السباعي تقع في أربعة وسبعين بيتًا. ولا يزال بعض السواح إذ يزورون آثار أفسس القديمة، يقصدون بجوار هيكل أرطاميس وكاتدرائية مار يوحنا زيارة كهوف أهل الكهف. تُعيِّد لهم

الكنيسة السريانية في 24 من
شهر تشرين الأول/أكتوبر((.

المصادر النصرانية لا تذكر
وجود كلب مع اصحاب الكهف
و لكن القران يذكر ذلك

القصة عند أأهل الكتاب والمسلمين

بداية لا بد من تقرير حقيقة مهمة
وأساسية، وهي أننا اليوم حين لا
نقف على خبر أصحاب الكهف
في المطبوع من "الكتاب
المقدس" أو غيرها من الأخبار
الثابتة، فذلك لا يعني عدم وقوع
الحادثة، بل الأقرب إلى المنطق
العلمي في تفسير ذلك ، أن يقال
: ليس كل ما ورد في القرآن
الكريم ثبت أيضا فيما سبقه من
الكتب، فالقرآن جاء ناسخا
ومهيمنا ومضيفا، وكله حق
وصدق وعدل، وليس من

المنهجية العلمية في شيء أن يستدل على بطلان حدث ، بعدم ذكره في كتابين اثنين، هما التوراة والإنجيل، ولم يدَّع عاقل - فضلا عن عالم باحث - أن هذين الكتابين قد حويا جميع تاريخ أهل الأرض، أو كل الأحداث الكبرى أو المميزة عبر التاريخ، وأنه لا يمكن لأي كتاب إلهي بعدهما أن يزيد عليهما، بل نعلم أن من قصص الأنبياء ما خفي عنا علمه وخبره ، كما قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) [غافر: 78] ؛ وحينئذ ندرك وهاء من يطعن في القرآن بهذا الوجه من الحجة الفاسدة.

أو يقال أيضا : إنه على تقدير أن يكون من شأن الكتابين السابقين أن يشتملا على أخبار الأنبياء والأمم السابقين جميعا ، وأنه لا بد أن تكون هذه القصة فيهما ؛ فلم يبق أمامنا سوى أن نقول : إن فيما بين يدي الناس منهما : نقصا، أو سقطا أو تحريفا ؛ والكتاب الخاتم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه : قد أثبت قصتهما.

ثم نقول:

قد اختلف علماء الإسلام في تأريخ حادثة فتية الكهف، المخلد ذكرها في القرآن وذلك على أقوال.

القول الأول:
أنها وقعت قبل عهد المسيح عليه السلام، واستدلوا على ذلك بما ورد أن اليهود أوصوا بتحدي النبي صلى الله عليه وسلم بسؤاله عن خبر فتية في غابر الزمان، ولو كان هؤلاء الفتية من أتباع المسيح لما تساءلوا عنهم، لما يُعلم من عداء اليهود لأتباع المسيح، وخاصة في ذلك الزمن، واختبار أحبار اليهود لم يقصدوا به نقل الحادثة من كتابهم، بل أرادوا التحدي بمعرفة الخبر مطلقا، وأنه واقع في التاريخ، وليس أنه مثبت في التوراة.
قال وهب بن منبه:
"هم فتية من الروم دخلوا الكهف قبل المسيح، وضرب الله سبحانه على آذانهم فيه، فلما بعث المسيح عليه السلام أخبر بخبرهم. ثم بعثهم الله بعد المسيح في الفترة بينه وبين النبيّ صلّى الله عليه وسلم" انتهى من " المعارف" لابن قتيبة (1/ 54(
وعلى هذا ، فلا إشكال في تفسير سؤال أحبار يهود المدينة عنهم، فهم منهم وأتباع ديانتهم، ولكن لم يُذكروا في التوراة للفاصل الزمني بينهم وبينها ، فعلى هذا التأريخ يكون نزول التوراة متقدما على حصول تلك القصة بقرون عديدة.
يقول ابن إسحاق رحمه الله:

"حدثني رجل من أهل مكة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:
أنزل الله في النضر ثماني آيات، قول الله تعالى: (إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ) وكل ما ذكر فيه الأساطير من القرآن.
فلما قال النضر ذلك، بعثوه وبعثوا معه عقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة، فقالوا لهما: سلوهم عن محمد، وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى قدما المدينة فسألا أحبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووصفوا لهم أمره، وأخبروهم ببعض قوله، وقالوا لهم: إنكم أهل التوراة فقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، فقالت لهم أحبار يهود: سلوه عن ثلاث يأمركم بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول، فَرَوْا فيه رأيكم ؛ سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم، فإنه كان لهم حديث عجب ... إلخ" انتهى من "السير والمغازي" (ص: 201. (
وأسنده أيضا الطبري في "جامع البيان" (593/17)، وهو كما ترى إسناد مشتمل على راو مبهم، "رجل من أهل مكة"،

فمثله يحكم العلماء بضعفه إذا أرادوا التثبيت والتشديد.
يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله:
"وقد ذُكر أنهم كانوا على دين عيسى ابن مريم عليه السلام، والله أعلم. والظاهر أنهم كانوا قبل ملة النصرانية بالكلية، فإنه لو كانوا على دين النصرانية ، لما اعتنى أحبار اليهود بحفظ خبرهم وأمرهم، لمباينتهم لهم... فدل هذا على أن هذا أمر محفوظ في كتب أهل الكتاب، وأنه متقدم على دين النصرانية، والله أعلم" انتهى من "تفسير القرآن العظيم" (5/ 140(
ويقول العلامة الطاهر بن عاشور رحمه الله:
"قصة أهل الكهف لها اتصال بتاريخ طور كبير من أطوار ظهور الأديان الحق، وبخاصة طور انتشار النصرانية في الأرض.
وللكهوف ذكر شائع في اللوذ إليها والدفن بها.
وقد كان المتنصرون يُضطهدون في البلاد، فكانوا يَفرون من المدن والقرى إلى الكهوف يتخذونها مساكن، فإذا مات أحدهم ، دُفن هنالك، وربما كانوا إذا قتلوهم وضعوهم في الكهوف التي كانوا يتعبدون فيها. ولذلك يوجد في رومية كهف عظيم من هذه الكهوف، اتخذه النصارى لأنفسهم هنالك، وكانوا كثيرا ما

يستصحبون معهم كلبا ليدفع عنهم الوحوش من ذئاب ونحوها. وما الكهف الذي ذكره ابن عطية إلا واحد من هذه الكهوف.

غير أن ما ذكر في سبب نزول السورة من علم اليهود بأهل الكهف، وجعلهم العلم بأمرهم أمارة على نبوءة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يبعد أن يكون أهل الكهف هؤلاء من أهل الدين المسيحي؛ فإن اليهود يتجافون عن كل خبر فيه ذكر للمسيحية، فيحتمل أن بعض اليهود أووا إلى بعض الكهوف في الاضطهادات التي أصابت اليهود، وكانوا يأوون إلى الكهوف.

ويوجد مكان بأرض سكرة قرب المرسى من أحواز تونس ، فيه كهوف صناعية حقق لي بعض علماء الآثار من الرهبان النصارى بتونس ، أنها كانت مخابئ لليهود يختفون فيها من اضطهاد الرومان القرطاجنيين لهم.

ويجوز أن يكون لأهل كلتا الملتين ، اليهودية والنصرانية ، خبر عن قوم من صالحيهم ، عرفوا بأهل الكهف ، أو كانوا جماعة واحدة ادعى أهل كلتا الملتين خبرها لصالحي ملته، وبني على ذلك اختلاف في تسمية البلاد التي كان بها

كهفهم" انتهى من " التحرير والتنوير" (15/ 264(
القول الثاني:
قال أصحاب هذا القول: إنه من المؤكد أن قصة أصحاب الكهف لم ترد في التوراة والإنجيل، ولا احتمال لورودها أصلا؛ لأن أحداث القصة وقعت بعد عهد المسيح عليه السلام بوقت طويل، قدره العلامة الطاهر بن عاشور رحمه الله أنه في حدود سنة (237م) – كما في "التحرير والتنوير" (262/15)-، وثمة أقوال أخرى في تعيين السنة، فلن يكون ثمة احتمال لورود القصة في التوراة ولا في الإنجيل وكتب الحواريين ومشاهداتهم.
ويمكن أن يجيب أصحاب هذا القول عن دليل القول الأول بتضعيف إسناد سبب نزولها الذي رواه ابن إسحاق – كما سبق بيانه -، أو بالقول بأن سؤال أحبار اليهود عن أتباع المسيح وقع على وجه التحدي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وفي مثل هذا الموقف يتخلى الأحبار عن حساسيتهم تجاه أتباع المسيح الموحدين، ويمكن أن يظهروا علمهم بحالهم لتحقيق غرضهم الفاسد.
يقول الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله:
"وقد حدثنا ابن حميد، قال:

حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: لقد حُدثت أنه كان على بعضهم من حداثة أسنانهم وضح الورق، وكانوا من قوم يعبدون الأوثان من الروم، فهداهم الله للإسلام، وكانت شريعتهم شريعة عيسى في قول جماعة من سلف علمائنا.

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا الحكم بن بشير، قال: حدثنا عمرو- يعنى ابن قيس الملائي- في قوله: (أن أصحاب الكهف والرقيم) كانت الفتيه على دين عيسى ابن مريم عليه السلام على الإسلام، وكان ملكهم كافرا.

وكان بعضهم يزعم أن أمرهم ومصيرهم إلى الكهف كان قبل المسيح، وإن المسيح أخبر قومه خبرهم، فإن الله عز وجل ابتعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح، في الفترة بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم، والله أعلم أي ذلك كان.

فأما الذي عليه علماء أهل الإسلام فعلى أن أمرهم كان بعد المسيح.

فأما أنه كان في أيام ملوك الطوائف، فإن ذلك مما لا يدفعه دافع من أهل العلم بأخبار الناس القديمة" انتهى من " تاريخ الرسل والملوك" (2/ 6-7(

ويقول ابن الأثير رحمه الله:

"كان أصحاب الكهف أيام ملك اسمه دقيوس، ويقال دقيانوس، وكانوا بمدينة للروم اسمها أفسوس، وملكهم يعبد الأصنام ... وكانوا من الروم، وكانوا يعبدون الأوثان، فهداهم الله، وكانت شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام.

وزعم بعضهم أنهم كانوا قبل المسيح، وأن المسيح أعلم قومه بهم، وأن الله بعثهم من رقدتهم بعد رفع المسيح، والأول أصح" انتهى من " الكامل في التاريخ" (1/ 325)

ولكن البحث الممكن – بناء على هذا القول الثاني - هو في ورود هذه القصة في الكتب الدينية اليهودية أو النصرانية التي صنفها الأحبار والرهبان فيما بعد، أو التي حفظت بعض الأحداث والأخبار الدينية المتوالية، وهي كتب كثيرة، ومتنوعة، وفيها من الغرائب والعجائب، وفيها أيضا من الأخبار الصادقة الشيء الكثير، ولذلك كان بعض الصحابة الكرام يقرؤون فيها وينقلون عنها.

يقول الدكتور أحمد المجذوب: "لم يرد لأصحاب الكهف ذكر في المصادر اليهودية، ولذلك فإن قصة أصحاب الكهف التي وردت في القرآن الكريم تعد من القصص القليلة التي لم يرد لها

ذكر في التراث الديني لليهود، بعكس قصص القرآن الأخرى التي نجد لها ما يقابلها في قصص التوراة وغيرها من القصص الديني الذي وقعت أحداثه بعد التوراة، ثم أقحمه اليهود على كتبهم الدينية.
وعدم وجود ما يشير – ولو من بعيد – إلى قصة أصحاب الكهف في كتب اليهود ، يرجع إلى سبب واحد، وهو أن الفتية الذين قال عنهم يهود المدينة إنهم "ذهبوا في الدهر الأول" أي أصحاب الكهف، كانوا من اليهود الذين آمنوا بالمسيح عيسى بن مريم بشرا رسولا، وهو الذي بشرت به التوراة على لسان أنبياء بني إسرائيل المتعاقبين، ومهد لظهوره النبي يحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان.(
ولما كان زعماء اليهود وكذلك عامتهم يتوقعون أن يكون النبي المرتقب على شاكلة موسى وداود وسليمان، أي نبيا محاربا وقائدا عسكريا، وزعيما سياسيا يحقق لهم النصر على أعدائهم، وينكل بأعدائهم ، بل ويذبحهم، ويسبي نساءهم، وينهب أموالهم، كما هي عادة بني إسرائيل دائما، وكما تحدثت توراتهم، فإنهم – أي اليهود – أصيبوا بخيبة أمل عظيمة عندما وجدوا النبي الجديد (المسيح) يدعوهم إلى

السلام والتسامح والحب والاستعداد لقيام ملكوت الله، فسخروا منه، وناصبوه العداء، وغضبوا على كل من تبعه منهم وآمن بدعوته، واعتبروه خارجا على شريعة موسى وعدوًّا لليهود ، يجب عقابه والتنكيل به، فكانوا يرجمون من تصل أيديهم إليهم من هؤلاء المؤمنين، أما من لم تصل أيديهم إليهم كأصحاب الكهف، فإنهم عاقبوهم بالتجاهل وتحريم ذكرهم، وهو ما فعلوه حين تعمدوا أن تخلو أسفارهم من أي إشارة إلى الفتية الذين ذهبوا في الدهر الأول.

ومع ذلك – طبقا لما ورد في كتب السيرة والتفسير الإسلامية – فإن الذين حرضوا مشركي قريش على توجيه بعض الأسئلة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بقصد اختبار صحة نبوته، ومن بينها السؤال الخاص بأصحاب الكهف، أو "الفتية الذين ذهبوا في الدهر الأول وما كان من أمرهم" كانوا هم يهود المدينة (يثرب)، مما يدل على أنهم كانوا يعرفون قصتهم.

وعلى أي الأحوال فإن عدم وجود قصة أصحاب الكهف في التراث اليهودي ، لا يعني أنها لم تحدث، فوجودها أو عدم وجودها لا أهمية له، خاصة بعد ما تبين من أن اليهود قد زوروا

التاريخ وشوهوا وقائعه خدمة لمصالحهم، وتأييدا لمزاعمهم وافتراءاتهم، فهم معروفون بالجرأة على الحق إلى الدرجة التي لم يتورعوا معها عن الكذب على الله وتزوير كتابه المنزل على موسى عليه السلام" انتهى من "أهل الكهف في التوراة والإنجيل والقرآن" (ص57-58)

أما المصادر النصرانية -ونعني بها كتب المؤرخين من رجال الدين النصارى الأوائل - فثمة العديد من النصوص التي تثبت هذه الحادثة ووقوعها.

وأقدم ما وقفنا عليه ما كتبه بطريرك الإسكندرية سعيد بن البطريق (ت328هـ) – وهو مؤرخ مشهور لديهم - حين قال: "وفي ثمان سنين من ملك ثاوذوسيوس الكبير ظهرت الفتية الذين كانوا هربوا من ذاكيوس الملك، واختفوا في الكهف بمدينة افسس.

وذلك أن الرعاة على طول الزمان كانوا إذا جازوا بذلك الكهف ، تولعوا بقلع الطوب المبني على باب الكهف ، حتى صار مفتوحا كالباب.

فلما انتبه الفتية توهموا أنهم نياما ليلة واحدة. فقلوا لصاحبهم الذي كان يشتري لهم الطعام: امضي واشتري لنا طعام. واستقصي عن خبر ذاكيوس الملك. فلما

خرج إلى باب الكهف ونظر إلى البنيان والهدم أنكر ذلك، فنهض ومضى إلى أن انتهى إلى باب مدينة افسس، فرأى على بابها صليبا كبيرا منصوبا. فأنكر ذلك في نفسه، وقال: أحسب أني نائم، فأقبل يمسح عينيه وينظر يمين وشمال هل يرى شيئا مما يعرفه فلم يرى شيئا، فبقي متحيرا فقال في نفسه: لعلي أخطأت الطريق، أو لعل هذه المدينة ليست هي مدينة افسس. فلما دخل المدينة دفع درهما كان معه إلى الخباز ليأخذ به خبزا. فلما نظر الخباز إلى رجل متنكر ذعر مرعوب ومعه درهم عليه صورة ذاكيوس الملك، أنكر ذلك، وتوهم أنه أصاب كنزا. فقال له: من أين لك هذا الدرهم؟ فلم يكلمه. فصاح بالناس واجتمع إليه خلق كثير فكلموه فلم يرد عليهم جواب. فمضوا به إلى البطريق رئيس المدينة اسمه انثيبطرس، وكلمه البطريق فلم يكلمه. وتهددوه فلم يتكلم. فجاء إليه مرقس أسقف المدينة وكلمه فلم يتكلم. فخوفه وقال له: إنك إن لم تتكلم وتقول لنا من أين لك هذا الدرهم وإلا قتلناك. فلم يتكلم وإنما كان يتمتنع من الكلام مخافة من ذاكيوس الملك، وأنه حي؛ لأنه كان يتوهم أنه بقاي يعيش. فضربوه فلما ألمه الضرب فقال لهم: فأين ذاكيوس

الملك. فقالوا له: إن ذاكيوس
الملك قد مات، وملك بعده ملوك
كثيرة، وقد ظهر دين
النصرانية، والملك اليوم فهو
ثاودوسيوس الكبير. فسكن رعبه
وأخبره بخبره ومضوا معه إلى
الكهف فنظروا إلى أصحابه
وأصابوا الصندوق النحاس وفي
جوفه الصحيفة الرصاص
والمكتوب فيها قصتهم وخبرهم
من ذاكيوس الملك التي كتبها
تدوس ، بطريق داكيوس الملك
فكثر تعجبهم، وكتوبا إلى
ثاودوسيوس الملك يعلموه
بخبرهم. فركب البريد وصار
إلى مدينة افسس، فنظر إليهم
وكلمهم وبعد ذلك بثلاثة أيام
دخل إليهم في الكهف فوجدهم قد
تنيحوا. فأمر أن لا يخرجوا منه،
وأن يدفنوا في ذلك الكهف،
وبنى عليهم كنيسة تسمى
بأسمائهم ويعيدوا لهم عيدا في
كل سنة في مثل ذلك اليوم.
وانصر ثاوذوسيوس الملك إلى
القسطنطينية.
فمن وقت هرب الفتية من
ذاكيوس الملك إلى الكهف
وناموا فيه إلى الوقت الذي
ظهروا فيه وماتوا على ما قرأنا
في قصة شهادتهم ثلثمائة واثنتين
وسبعين سنة" انتهى من
"التاريخ المجموع على التحقيق
والتصديق، تأليف البطريرك
افتيشيوس المكنى بسعيد ابن

بطريق، كتبه إلى أخيه عيسى في معرفة التواريخ الكلية من عهد آدم إلى سني الهجرة الإسلامية" (ص150-151) ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت 1905 م ، وفي النص المنقول الكثير من الأخطاء ، تركناها كما وردت في الكتاب ولم نصحح شيئا منها.

ونقل العلامة القاسمي خبرهم عن أحد بطاركة الروم الكاثوليك، واسمه مكسيموس مظلوم، (ت1855م)، وذلك جوابا على شبهة إغفال ذكرهم في التاريخ – سوى القرآن - فقال رحمه الله:

"لهؤلاء الفتية أصحاب الكهف ذكر في تواريخ المسيحيين، وعيد سنويّ يقام تذكارا لهم، في اليوم السابع والعشرين من شهر تموز. لكونهم اضطهدوا من قبل الأمراء اليونانيين، لإيمانهم بالله تعالى وحده ودخولهم في الملة المسيحية، ورفضهم الوثنية التي كانت عليها اليونان. وقد رأيت في كتاب (الكنز الثمين في أخبار القديسين) ترجمة عن أحوالهم واسعة تحت عنوان (فيما يخص السبعة القديسين الشهداء الذين من أفسس) نقتطف منها ما يأتي، دحضا لدعوى من يفتري أن نبأهم لا يعرف أصلا، كما قرأته في بعض كتب الملحدين.

قال صاحب الترجمة:

هؤلاء الشهداء السبعة كانوا إخوة بالجسد ... قربوا حياتهم ضحية من أجل الإيمان بالمسيح، بالقرب من مدينة أفسس، نحو سنة (252) مسيحية. في زمن الاضطهاد القاسي الذي صنعه ضد المسيحيين، الملك داكيوس. وقد أجلّهم المسيحيون كشهداء حقيقيين. فيقام لهم في الكنائس مدائح تنشر فيها صفاتهم الفاضلة يوم استشهادهم ثمة، في اليوم الرابع من شهر آب، المختص بتذكار الأعجوبة التي بواسطتها قد ظهرت أجسادهم المقدسة في المغارة القريبة من مدينة أفسس...

هذا ما اقتطفناه من كتاب (الكنز الثمين) وبه تعلم ما لدى أهل الكتاب المسيحيين من الاختلاف فيهم، الذي أشار له القرآن الكريم" انتهى من "محاسن التأويل" (7/ 27(

وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره (453/21) عدة أقوال في تعيين زمان أصحاب الكهف ومكانهم ، ثم قال : "العلم بذلك الزمان وبذلك المكان ليس للعقل فيه مجال، وإنما يستفاد ذلك من نص، وذلك مفقود ، فثبت أنه لا سبيل إليه" انتهى.

فلا يمكن الجزم بشيء مما قيل في ذلك.

والخلاصة : أن قصة أهل

الكهف ثابتة ولا ريب، وقد وردت في العديد من كتب المؤرخين النصارى، مع أن خبرهم لا يتوقف إثباته على وجود ذكرهم في شيء من الكتب، ما دام خبرهم قد ورد في القرآن الكريم.

سرد قصة أصحاب الكهف كان هناك مجموعة من الشباب يعيشون في إحدى المدن و كان حاكم هذه المدينة رجلاً ظالماً كافراً اسمه دقيانوس. فقد كان يأمر هذا الملك الظالم الناس الذين يعيشون في مدينته بعبادة الأصنام و أن يتقربوا لهذه الأصنام بالذبائح و القرابين

قصة من العصور الوسطى

قصة من العصور الوسطى حدثت تعود إلى زمن الإمبراطور الروماني ديكيوس (201 – 251م) أبطالها فتية تعرَّضوا للإضطهاد بسبب إيمانهم بالله وتركهم عبادة الأوثان، فهربوا واختبأوا في كهف وناموا لمدة طويلة تقدر بعشرات السنين، وعندما استيقظوا بأمر

الله أرسلوا أحدهم إلى القرية ليحضر لهم الطعام، فلاحظ أنَّ معالم القرية قد تغيَّرت واختلف الناس، كما أنَّ النقود التي يملكها لم يعد أحد يستخدمها من مئات السنين، فسأله أهل القرية عن حكايته فحكى لهم ما كان .
ويعود أقدم نص مكتوب لهذه الرواية إلى أدب سرياني مسيحي الذي اشتُهر بين القرنين الخامس والسادس الميلادي. وتحتفي الكنيسة السريانية بفتية الكهف في 24 أكتوبر من كل عام، وأ]يضا الكنيسة القبطية

يشير موقع دائرة الدراسات السريانية أنَّ هذه القصة كُتبت بالأصل بلغة سريانية أصيلة نثراً ونظماً. أمَّا النثر فقد كتبه زكريا الفصيح (توفي سنة 536 ميلادية (ويوحنا الأفسسي) توفي سنة 587 ميلادية) وكلاهما من المُؤرّخين الثقات، وهما قريبا العهد من زمن الحادثة. أما النص الشعري السرياني للقصة فقد كتبه الشاعر السرياني مار يعقوب السروجي) توفي سنة 521 ميلادية) الذي نظم قصيدة على الوزن الإثني عشري تقع في أربعة وسبعين بيتاً، وبالرغم بأنه سمح لفكره أن يسبح في الخيال، إلا أنه احتفظ بعناصر القصة الرئيسية.[6]

هناك خلاف بين المصادر المختلفة للرواية على عدد الأشخاص الذين ناموا في الكهف، اعتقد يهود ونصارى نجران أن عددهم هو ثلاثة فقط، بينما ذكرت كنيسة
المشرق السريانية أن عددهم كان
خمسة، معظم النصوص السريانية تتفق على أنَّ عددهم هو ثمانية، من ضمنهم مراقب مجهول جعله الله لحراسة النائمين . لم يذكر القرآن عددهم بالضبط، بل وضع عدة احتمالات وهي ثلاثة ورابعهم كلبهم، أو خمسة وسادسهم كلبهم أو سبعة وثامنهم كلبهم، ثم ختمت الآيات التي تتحدث عن

عددهم بقول الله :﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ -الكهف: 22-

ذكر المؤرخ الروماني جريغوري أن أهل الكهف ناموا لمدة 373. أما المؤرخ الإيطالي جاكوبوس فقد قدر سنوات نومهم ب 196 عام (من عام 252 حتى 448م في حين أ، الروايات الإسلامية بما في ذلك القصة المذكورة في القرآن ذكرت أنَّ أهل الكهف ناموا لمدة تعادل 300 سنة في التقويم الشمسي.

أشارت المصادر السريانية أن موقع الكهف هو على مرتفع يدعى جبل (انكيلوس) في ضواحي مدينة أفسس في تركيا اليوم، وهو ما أيده بعض المؤرخين والمفسرين المسلمين الذين تأثروا بالروايات المسيحية منهم الطبري وابن كثير والزمخشري والمسعودي، إلا أن البعض نفى أن يكون موقع الكهف في مدينة (أفسس) مستندين على عدد من الروايات التاريخية التي قالت أن بعض الصحابة وقادة الجيوش الإسلامية قد ذكروا أن موقع الكهف يقع في جبل الرقيم بالأردن حيث زاروا هذا الموقع وعرفوه ومنهم الواقدي و عبادة بن الصامت الذي مر على الكهف في زمن عمر بن الخطاب وأيضا معاوية بن أبي سفيان، وكذلك حبيب بن مسلمة وابن عباس قد دخلوا هذا الكهف وعاينوا عظام أصحاب الكهف. لكن الأردن أعلن رسميًا في 1963 امتلاكه للعديد من الأدلة والبراهين التي تثبت أنَّ كهف أهل الكهف هو ذلك الواقع في قرية «الرجيب» قرب عمان، وهو ما أيَّده مجمع الفقه الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة -يونسكو-، بالرغم من ادعاء

عشرات الدول الأخرى بوجود الكهف على أراضيها. وقيل في طرطوس بسوريا

تشير مصادر السريانية أنَّ هذه القصة كُتبت في الأصل بالسريانية نثراً ونظماً. أمَّا النثر فقد كتبه زكريا الفصيح (توفي سنة 536م ويوحنا الأفسسي توفي سنة 587 م) وكلاهما قريبا العهد من زمن النازلة. أما النص الشعري السرياني للقصة فقد كتبه الشاعر السرياني مار يعقوب السروجي توفي سنة 521 م

سيرة القديس يعقوب السروجي
نال القديس مار يعقوب السروجي شهرة عظيمة بسبب علمه ومعرفته وقداسته وموهبة كتابة القصائد الفائقة . وقد حسبه الأرثوذكس غير الخلقيدونين قديسا ، كما حسبه أيضا الخلقديونيون مثل الموارنة Maronitesكذلك . يذكر في الليتورجيات السريانية مع القديس مار أفرام السرياني بكونه إنسانًا فصيحا وعمودًا كنسيا . دعي هذا القديس " كنارة الروح القدس " ، و " قيثارة الكنيسة المقدسة الأرثوذكسية " . " إكليل ملافنة (معلمي) الكنيسة الجامعة الرسولية وزينتهم وفخرهم " ، والمفسر والشاعر والحكيم . و كتب عنه مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم : [غلب عليه الشعر ، فسارت قصائده سير الرياح ، وطارت

في الآفاق بغير جناح . وشعره يهجم على القلب بلا حجاب ، يتلذذ من يسمعه . لا تقرأ له ميمر حتى تألفه وتعشقه إلى حد الشغف . فمن روائع وبدائع تبهر العقول ، ومحاسن تأخذ بمجامع القلوب ، إلى جزالة في الألفاظ وحلاوة في المذهب ، ودقة وعذوبة في المعنى ، وبراعة في التعبير ، وإحكام في السبك على صفاء في الرونق . هو بلبل المعاني ، لا تمل من تغريده ... لسانه ينبوع حكمة ، وهو من أصفياء الله ، أشهر قديسي زمانه.

ينسب اليه شعر يتحدث فيه عن النيام السبعة او أصحاب الكهف,ولكن هذا الشعر لم يكن كشعر رمزي بل تحدث عنه كحقيقة وليس كما يدعيه البعض وهذا ما سنبينه في هذا المنشور,فهو قد ذكر هذا ولكن بعض المندسين قد سرقوا واقتبسوا من القرآن الكثير حول قصة اصحاب الكهف ونسبوه الى يعقوب السروجي حيث قاموا ببعض إضافات عليه,رغم أن يعقوب السروجي تحدث عنهم بصورة قليلة جدا

ترجم أشعار(يعقوب السروجي) من السريانية الى العربية من خلال مار(ملاطيوس برنابا)وهو بابا في كنيسة السريان الارثذوكس في سوريا,واطلق على ألاسم كتاب(مختارات من قصائد مار يعقوب أسقف السروج)من نشر(دار الرها-حلب),و في هذا الكتاب أستند الى مصادر الذي بدورها يستند الى مخطوطات سريانية موجودة في عدة المتاحف والمكتبات منها(المتحف البريطاني)و(مكتبة الڤاتيكان),ولم يذكر في هذا الكتاب اصحاب الكهف او النيام السبعة

في أفسس اصلا وساعرض عنوانين اشعاره الرمزية لكي ترجعوا اليه وتتأكدوا إن كان موجودا أم لا:

}في حلول الرب على جبل سيناء والرمز الى الكنيسة_في تقديس البيعة_في الرب يسوع والرمز اليه ويعقوب وكنيسة وراحيل ولية وجماعة اليهود_في قول داوود عن الرب يسوع انت حبر الى الأبد عاى مثال ملكيصادق_في كلمة الوحيد _في البدء كان كلمة_في سؤال الرب:من يقول اني هو والإلهام الذي نزل عاى سمعان من الله(الأب)_السامرية_في البحث وفي تقديس البيعة_في أحد الشعانين_في الصلبوت في اللام الرب الخلاصية_قيامة الرب_في الأحد الجديد وتوما رسول _ في أحد العنصرة(الفنطيقوسطي)المقدس وفي تقسيم الالسنة وفي مواهب الرسل_في سقوط الأصنام_في تناول الاسرار المقدسة(1)_في تناول الاسرار المقدسة(2)_في المعمودية_ في التطويبات الإنجيلية_في قول الرب:للثعالب أوجرة و للطيور السماء اوكار اما إبن الإنسان فليس له موضع يسند اليه رأسه{

رابط
الكتاب
:http://www.christianlib.com/835
1.html/كتاب-مختارات-من-قصائد-
ماريعقوب-اسقف-سروج

Tradition, Transmission, and Transformation from Second Temple Literature..

ويعتبر هذا الكتاب من افضل الكتب الذي تذكر قصص عن التاريخ القديم,فالمؤلفين ثلاثا منهم من الجامعة العبرية و الرابع من

جامعة هارفارد الغنية عن التعريف,وهذا رابط كتاب

https://www.amazon.com/Tradition-Transmission-Transformation-Literature-Christianity/dp/9004274081

فماذا يقول هذا الكتاب عن هذه القصة:

"في القرن الثالث عشر قام الراهب دومنيكان(جيمس دي فوراجين)(1230م-1298م) بتجميع الاسطورة الاوريا الشهيرة,هذا العمل المؤثر للغاية الذي قارب الف مخطوطة لاتينية في القرون الوسطى بقت على قيد الحياة والذي ترجمت عديد منها وتألفت من مجموعة من حياة القديسين وأطروحات قصيرة على المهرجانات المسيحية في175 سطرا ,جيمس يخبرنا عن قصة الشهيرة عن النائمين السبعة بأفسس على النحو الآتي:خلال إضطهاد المسيحيين من قبل امبراطور دوقيوس(250م)لجأ سبعة شبان الى كهف بالقرب من أفسس حيث سقطوا نائمين, وعندما أستيقظوا كانوا يعتقدون في البداية انهم ناموا لفترة قصيرة فقط,فارسلوا أحدهم (لامبليكوس) الى السوق للحصول على الطعام ولكن عندما جاء الى المدينة كان كل شيئ غريبا له...لم يستطع ان يصدق ان هذا كان مدينة أفسس وأخيرا ادركوا انهم رقدوا 372 عاما"

الكتاب السابق(ص93(

إذن تبين لنا هنا تناقضين هما أن أبن العبري ذكر أنهما ناموا لمدة 240عاما بينما دومنيكان ذكر انهم ناموا لمدة 372عاما فاذا

من اين قد أستند هذان في قصتهما عن اصحاب الكهف؟ والغريب ان كلاهما من نفس العصر في القرن 13م وكلاهما يعتبران اول من أسردا هذه القصة في كتبهم بعد يعقوب!!

أما عن اليعقوب السروجي فهو قد ذكر فعلا اصحاب الكهف ولكن كحقيقة,اما ما ذكره فيختلف عن ما ذكره ابن العبري ودومنيكان جيمس,فماذا قال يعقوب عن هذه القصة:

"يأتي الإمبراطور دوقيوس إلى أفسس ويأمر الجميع بالتضحية لآلهة الوثنية,يرفض بعض الشبان من الآسر الرائدة ويختبئون فيدينون,دوقيوس يأمر بأن يتم جلدهم وإبقائهم حتى يعود,اما الفتيان فيهربون ويختبئون في الكهف بالقرب من أفسس وأخذوا بعض الاموال من والديهم,في الكهف يصلون الى الله,فيرفع الله أرواحهم الى السماء ويرسل مراقب لحراسة أجسادهم,والله اراد أن يوقظهم بعد العصر الوثني..ويستيقظ الشبان في ضوء النهار ثم يقررون أن يرسل واحد منهم(لامبليكوس) الى المدينة لمعرفة ما إن كان دوقيوس قد عاد بالفعل,ويتسأل إن كان هذا افسس حقا!!وهو يحاول شراء خبز يثير عملاته العتيقة الشك في انه وجد كنزا ...ثم يتسال اين هو دوقيوس,الناس يعتقدون أنه مجنون منذ ذلك ان من شأنه انه خلف دوقيوس 372 عاما,الامبراطور ثيودوسيوس ياتي على الفور الى أفسس..ثم يغطي امبراطور عبائته بهم,ثم ينامون بسلام مرة اخرى,أي انهم يموتون"

الكتاب السابق:(ص107-108)الصورة المرفقة 2

ولكن مشكلة هذا القصة هو استناده الى كتابات قس أسمه)(Photius) فوتيوس) وهو

قس ولاهوتي ولد وتوفي في القرن التاسع الميلادي وهو من مدينة قسطنطينية(اسطنبول حاليا),إذن فمن واضح جدا ان هذا المجرم هو من قام بإنتساب القصة القرآنية الى يعقوب السروجي رغم من أنه ذكرهم بصورة قليلة وبصورة حقيقة,وايضا استنادهم الى نصوص يونانية من القرون الوسطى!! والجدير بالذكر ان يعقوب السروجي وفوتيوس كلهما من تركيا!!

الكتاب السابق:حاشية(ص108(

وايضا الذي يضع القصة في محل الشك هو تناقض اسراد القصة من قبل ابن العبري ودومنيكان جيمس حيث كل واحد تناقض في ذكر عدد سنوات نومهم,وفي هذا الكتاب يذكر في (ص109) ان علماء الاثار وجدوا اثار لهم في كهف بالقرب من افسس وهم لا يشكون انه قد حدث هذه القصة حس ما ذكر بالفعل,ورغم هذا انا اضع القصة في محل شك وعدم اتضاح!!

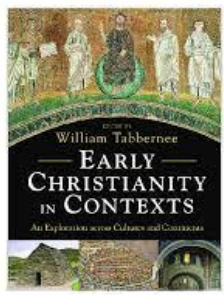

Tradition, Transmission, and Transformation from Second Temple Literature..

ويعتبر هذا الكتاب من افضل الكتب الذي تذكر قصص عن التاريخ القديم,فالمؤلفين ثلاثا منهم من الجامعة العبرية و الرابع من جامعة هارفارد الغنية عن التعريف,وهذا رابط كتاب

https://www.amazon.com/Tradition-Transmission-Transformation-Literature-Christianity/dp/9004274081

فماذا يقول هذا الكتاب عن هذه القصة:

"في القرن الثالث عشر قام الراهب دومنيكان(جيمس دي فوراجين)(1230م-1298م) بتجميع الاسطورة الاوريا الشهيرة,هذا العمل المؤثر للغاية الذي قارب الف مخطوطة لاتينية في القرون الوسطى بقت على قيد الحياة والذي ترجمت عديد منها وتألفت من مجموعة من حياة القديسين وأطروحات قصيرة على المهرجانات المسيحية في175 سطرا ,جيمس يخبرنا عن قصة الشهيرة عن النائمين السبعة بأفسس على النحو الآتي:خلال إضطهاد المسيحيين من قبل امبراطور دوقيوس(250م)لجأ سبعة شبان

الى كهف بالقرب من أفسس
حيث سقطوا نائمين, وعندما
أستيقظوا كانوا يعتقدون في
البداية انهم ناموا لفترة قصيرة
فقط,فارسلوا أحدهم
(لامبليكوس) الى السوق
للحصول على الطعام ولكن
عندما جاء الى المدينة كان كل
شيئ غريبا له...لم يستطع ان
يصدق ان هذا كان مدينة أفسس
وأخيرا ادركوا انهم رقدوا 372
عاما''

الكتاب السابق(ص93(

إذن تبين لنا هنا تناقضين هما أن
أبن العبري ذكر أنهما ناموا لمدة
240عاما بينما دومنيكان ذكر
انهم ناموا لمدة 372عاما فاذا
من اين قد أستند هذان في
قصتهما عن اصحاب الكهف؟
والغريب ان كلاهما من نفس
العصر في القرن 13م وكلاهما
يعتبران اول من أسردا هذه
القصة في كتبهم بعد يعقوب!!

أما عن اليعقوب السروجي فهو
قد ذكر فعلا اصحاب الكهف
ولكن كحقيقة,اما ما ذكره
فيختلف عن ما ذكره ابن العبري
ودومنيكان جيمس,فماذا قال
يعقوب عن هذه القصة:

''يأتي الإمبراطور دوقيوس إلى
أفسس ويأمر الجميع بالتضحية

لآلهة الوثنية,يرفض بعض
الشبان من الآسر الرائدة
ويختبئون فيدينون,دوقيوس يأمر
بأن يتم جلدهم وإبقائهم حتى
يعود,اما الفتيان فيهربون
ويختبئون في الكهف بالقرب من
أفسس وأخذوا بعض الاموال من
والديهم,في الكهف يصلون الى
الله,فيرفع الله أرواحهم الى
السماء ويرسل مراقب لحراسة
أجسادهم,والله اراد أن يوقظهم
بعد العصر الوثني..ويستيقظ
الشبان في ضوء النهار ثم
يقررون أن يرسل واحد
منهم(لامبليكوس) الى المدينة
لمعرفة ما إن كان دوقيوس قد
عاد بالفعل,ويتسأل إن كان هذا
افسس حقا!!وهو يحاول شراء
خبز يثير عملاته العتيقة الشك
في انه وجد كنزا ...ثم يتسال
اين هو دوقيوس,الناس يعتقدون
أنه مجنون منذ ذلك ان من شأنه
انه خلف دوقيوس 372
عاما,الامبراطور ثيودوسيوس
ياتي على الفور الى أفسس..ثم
يغطي امبراطور عبائته بهم,ثم
ينامون بسلام مرة اخرى,أي
انهم يموتون"

الكتاب السابق:(ص107-
108)الصورة المرفقة 2

ولكن مشكلة هذا القصة هو
استناده الى كتابات قس أسمه
)(Photius)فوتيوس) وهو قس

ولاهوتي ولد وتوفي في القرن
التاسع الميلادي وهو من مدينة
قسطنطينية(اسطنبول حاليا),إذن
فمن واضح جدا ان هذا المجرم
هو من قام بإنتساب القصة
القرآنية الى يعقوب السروجي
رغم من أنه ذكرهم بصورة
قليلة وبصورة حقيقة,وايضا
استنادهم الى نصوص يونانية
من القرون الوسطى!! والجدير
بالذكر ان يعقوب السروجي
وفوتيوس كلهما من تركيا!!

الكتاب السابق:حاشية(ص108(

وايضا الذي يضع القصة في
محل الشك هو تناقض اسراد
القصة من قبل ابن العبري
ودومنيكان جيمس حيث كل
واحد تناقض في ذكر عدد
سنوات نومهم,وفي هذا الكتاب
يذكر في (ص109) ان علماء
الاثار وجدوا اثار لهم في كهف
بالقرب من افسس وهم لا
يشكون انه قد حدث هذه القصة
حس ما ذكر بالفعل,ورغم هذا
انا اضع القصة في محل شك
وعدم اتضاح!!

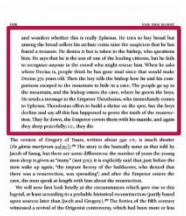
and wonders whether this is really Ephesus. He tries to buy bread but among the bread sellers his archaic coins raise the suspicion that he has found a treasure. He denies it but is taken to the bishop, who questions him. He says that he is the son of one of the leading citizens, but he fails to recognize anyone in the crowd who might rescue him. When he asks where Decius is, people think he has gone mad since that would make Decius 372 years old. Then the boy tells the bishop how he and his companions escaped to the mountain to hide in a cave. The people go up to the mountain, and the bishop enters the cave, where he greets the boys. He sends a message to the Emperor Theodosius, who immediately comes to Ephesus. Theodosius offers to build a shrine on the spot, but the boys say that God will do that. Theodosius is said to praise the truth of the resurrection. Then he dies, the Emperor covers them with his mantle, and again they sleep peacefully (cc. 18-19).

The version of Gregory of Tours, written about 590 CE, is much shorter (*De gloria martyrum* 95[95]).[94] The story is the basically same as that told by Jacob of Sarug, but there are some differences: the number of years the young men sleep is given as "many" (not 372); it is explicitly said that, just before the now wake up again, "the imperi herisy of the Saddducees, who denied that there was a resurrection, was spreading"; and after the Emperor enters the cave, the men speak at length with him about the resurrection.

We will now first look briefly at the circumstances which gave rise to this legend, at least according to a probable historical reconstruction (partly based upon sources later than Jacob and Gregory).[95] The forties of the 5th century witnessed a revival of the Origenist controversy, which had been more or less

Greek-speaking circles is not easy to decide; but it is more than reasonable to assume that both Jacob's story and that of Gregory's source are based upon a Greek original from the latter half of the 6th century which, unfortunately, is now lost.[96] In that as it may, in one of his poetic homilies (or homiletic poems), Jacob of Sarug tells the story of the Seven Sleepers in what is already basically the form in which we learned about it at the beginning of this paper, from the much later *Legenda aurea*.[97] For that reason it is not necessary to quote his and other late antique versions of the story in extenso. In these versions one finds an enormous variety in regard to the names (and even the number) of the long-sleepers, the name of the mountain where they hid in the cave, the name of the city, the number of years that their sleep lasted etc.; but the basic story line remains the same.[98] Much abbreviated, Jacob's version may be summarized as follows:

The Emperor Decius comes to Ephesus and orders everyone to sacrifice to the pagan gods. Some boys of the leading families refuse and go into hiding, but they are denounced. Decius orders that they be flogged and kept until he returns. The boys escape and hide in a cave near Ephesus. They take some of their parents' money with them. In the cave they pray to God, God raises their spirits into heaven and sends a watcher to guard their bodies.[99] On his return, Decius orders the cave's entrance to be blocked. When, after the pagan era, God wants to awaken them, a man in need of building materials evades the scenes at the cave's entrance, and the boys are awakened by the daylight. Then they decide to send one of their number, Iamblika (=Iamblichus), to the city, in order to see if Decius has already returned; they give him some small change to buy bread. Iamblika is utterly surprised to see crosses above the city gates

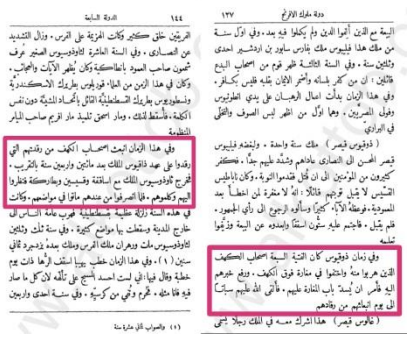

دولة ملوك الافرنج ١٣٧

البيعة مع الذين أبوا الدين ولم يكملوا فيه بعد . وفي اول سنة من ملك هذا فيليبوس ملك جازس سابور بن اردشير احدى وثلاثين سنة . وفي السنة الثالثة ظهر قوم من اصحاب البدع قالوا بان من كفر بلسانه وأخر الايمان بقلبه فليس بكافر . وفي هذا الزمان بدأت اعمال البرهان على يدي اطوليوس وفولي المصريين . وهما اول من اظهر لبس الصوف والتقلي في البراري .

(ذوقيوس قيصر) ملك سنة واحدة . ولبضعه فيليبوس قيصر الحسن الى النصارى عاداهم وشدد عليهم جداً . فتكفر كثيرون من المؤمنين الى ان قتل هذا وتوبة . وكان ابامليس القسيس لا يميل قوميهم قائلاً : انه لا مغفرة لمن اخطأ بعد المعمودية . فوعظه الآباء كثيراً وسألوه الرجوع الى رأي الجمهور . فلم يقبل . فاجتمع عليه سبعون اسقفاً واعتدوه عن البيعة وبرّيوا منه .

وفي زمان ذوقيوس كان الثبة البيعة اصحاب الكهف الذين هربوا منه واختفوا في مغارة فوق أكيفه . وبقي خبرهم اليه فأمر ان يسدّ باب المغارة عليهم . فأتى الله عليهم سباتاً الى يوم البعثهم من رقدتهم .

(غالوس قيصر) هذا اشترك معه في الملك رجلا يسمى

١٤٤ الدولة الثانية

القرنين خلق كثير وكانت المزية على القرس . وزال التشديد عن النصارى . وفي السنة العاشرة لذوقيوسيوس الصغير عرف تسعون صاحب العمود بالعاكية وكان يُظهر الآيات والعجائب . وكان في هذا الزمن من الماء قوم يقوس بطريرك الاسكندرية وسطوليوس بطريرك القسطنطينية القائل بالجماد المشيئة دون نفس الكلمة . فأسقط لذلك . ومات اسحق تلميذ مار افرم صاحب المار النظيمة

وفي هذا الزمان البعث اصحاب الكهف من رقدتهم التي رقدوا على عهد ذاقيوس الملك بعد مائتين واربعين سنة بالتقريب . فخرج ذوقيوسيوس الملك مع اساقفة وقسيين وبطاركة فنظروا اليهم وكلموهم . فلما انصرفوا من عندهم ماتوا في مواضعهم . وكانت في هذه السنة زلزلة عظيمة بقسطنطينية فهرب عامة الناس الى خارج المدينة وسقطت بها مواضع كثيرة . وفي سنة ثلث وثلاثين لذوقيوسيوس ملك وبهران ملك القرس وملك بعده يزدجرد ثماني سنين (١) . وفي هذا الزمان خطب يوبا اسقف الرها خانت يوم خطبة وقال فيها : اني لبست احمد المسيح على تألهه لان كل ما صار فيه فانا مثله . ثم مرض وتوفي من كسوته . وفي سنة احدى واربعين

(١) والصواب ثلاثي مائة سنة

انتهى الكراس

سورة الكهف كلب أم ملاك كلب أو ملاك

جدو جبريل

يسلط هذا الكراس الإلكتروني بعض الضوء على إشكالية ورود كلب في القصة الواردة في القرآن – سوورة أهل الكهف والمعطيات التفصيلية التي ما زالت السردية و الموروث الإسلاميان يجترانها منذ قرون دون التساؤل بخصوصها

هل الأمر متعلق بكلب فعلا ؟

التاريخ الحقيقي لذكر القصة.

جاء في كتاب السنكسار القبطي
بخصوص الكلب في بعض التفسيرات

ويقول ابن الأثير

ذكر الفخر الرازي في تفسيره

جاء في المعاجم

كتاب Tradition-Transmission-Transformation-Literature

بعض مقتطفات- عن اليعقوب السروجي

الدلائل الأثرية

كتاب سير القديسين والشهداء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

القصة عند أهل الكتاب والمسلمين